Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا التشابه كثيرا ، لانهما فصلان يقومان على تطور المجتمع ، وتطور الفكر النقدي لدى الادباء ، وفي هذا وحده ما ينفي ان يكون « محى التحول مغلوبا ... لم يدخل ... في بنية المجتمع العربي بحيث يغير ويطور » [4] ، ويدل على ان الثبات ... بفرض قيامه قاعدة في المجتمع العربي – لم يكن من الصلابة بحيث لا ينفذ اليه التحول ، فقد كشفت لنا مظاهر الصراع – فيما يخص الشعر – بجلاء مدى تأثير قيم الجديد في القديم ، ولو لم يكن هذا التأثير كما نجلى لنا لما كانت بعض المفاهيم النقدية الجديدة لدينا الان من المسلّمات التي لا يناقش فيها اثنان . وهل يجرؤ احد ان يقرر ان التعبير المباشر الصق بالفن الشعري من التعبير غير المباشر سواء أكان بالصورة ام بالرمز ام بالقناع ؟ وهل يجرؤ أشد السلفيين نزمتا ان يضع أبا العتاهية شاعرا – كما كان يفعل القدامى – قبالة أبي نواس فيعقد بينهما مقابلة اليوم ؟

نعم ان العربي يكن عداء للجديد فيبخل عليه ولو بالمناقشة في حالات خاصة ، لم يستطع أن يجلوها ذلك الباحث لانه رفض دراسة البنية الاقتصادية في المجتمع العربي – كما صرح في مقدمته – فلم يتهيأ له ان يربط بينها وبين صراع القديم والجديد في الحياة العربية كلا ، وليس في الشعر العربي وحده . وعلى ان كاتب هذا البحث لا يدعي القيام بتلك المهمة ، ولا قدرته عليها ، الا انه الح الى ان المجتمع العربي يرفض الجديد حين يكون قائما على وعي فردي ، وليس على حركة وعي المجتمع ، وذلك ما أسماه في « دواعي الصراع » بوجوب توفر القدر المشترك من الوعي في المجدد وفي مجتمعه ، وهو يحسب ان مناقشة المجتمع لاي جديد هو اعتراف ضمني بأهميته واذا كانت هذه المناقشة قد بدت بزي الرفض ، فانها ستخلع عنها هذا الزي حين تتأكد ان هذا الجديد مما ينسجم وبنيان المجتمع ،

(4) نفسه : 26 ، علما ان ادونس يعمم حكمه على بنية المجتمع العربي كله وليس على الجانب الثقافي فيه ، على انه يريد ان يصل من خلال ذلك الى ثبات القيم الشعرية عند العرب .